حقوق الانسان الاساسية التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

١-حق الحياة:

لقد وهب الله الحياة للإنسان وقد دعاه الى احترامها والمحافظة عليها اذ حرم الاعتداء عليها او تعويضها للأذى من دون حق، بل حرم على الانسان نفسه ان يعرض حياته للموت او الاذى الا لأسباب ضرورية كالدفاع عن النفس او العرض او الوطن، قال تعالى: (ومن قتل نفساً بغير نفسٍ او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعاً).

فكر امه الانسان في الاسلام مقدسة ولا يجوز المساس بها ودعا الاسلام الى احترام مشاعر الاخرين بقوله تعالى: (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون).

فالإسلام يقدس الحياة الى درجة يبيح المحرمات او المحظورات عند الضرورة كما في قوله تعالى: (انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم)، كما اوجب الاسلام الدفاع عن النفس لحفظ الحياة قال تعالى: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين)، وقال الرسول (ص): (لزوال الدنيا اهون على الله من دم مؤمن).

فالإسلام يرى ان الحياة ليست ملكاً خالصاً للإنسان وحده وانما هي مشتركة بينه وبين المجتمع، كما حرم الاسلام قتل الابناء، واما القتل العمد او الخطأ فقد وضع الاسلام عقوبة للقتل العمد في الدنيا هي القتل عدا ذلك قد يعفو اهل المقتول عن القاتل.

اما القتل الخطأ فعقوبته اخف من القتل العمد ولا ينفي العقوبة لان القتل غير معتمد وذلك لردع التهاون في الاعتداء كما قال سبحانه: (وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطئاً ومن قتل مؤمناً خطئاً فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا

ان يصدقوا فإن كان من قومٍ عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً) وفي حالة القتل العمد قال الله تعالى: (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذاباً عظيماً).

٢-حق التعليم:

لقد دعا الاسلام الى التعلم والنظر والتدبير في هذا الكون العظيم الذي يدل على قدرة الباري عز وجل فجاءت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد ذلك اذ قال الله تعالى: (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات).

وقول الرسول (صلى الله عليه وسلم): (ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة)، فالعلم والتعلم في نظر الاسلام من الحقوق والاهداف الاساسية التي سعى اليها، وهنالك كثير من الآيات القرآنية يؤكد ذلك، منها قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، وكثير من احاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) منها قوله (صلى الله عليه وسلم): (العلماء مصابيح الارض وخلفاء الانبياء وورثتي وورثة الانبياء).

٣-حق العمل:

حبب الاسلام العمل واوجبه لأنه السبيل الوحيد للكسب والعيش الكريم للإنسان، وبارك العاملين واثنى عليهم، بينما ذم الكسالى الذين لا يعملون؛ قال تعالى: (هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فأمشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور) وقال عليه الصلاة والسلام: (ما اكل احد طعاما قط خير من ان يأكل من عمل يده).

فأعطى الاسلام لكل فرد في المجتمع الحق في ممارسة العمل الذي يناسبه، ويلائمه بما يكفل له العيش الكريم، فالإسلام يحث على العمل، فالفقه في الاسلام يلزم بتوفير العمل المناسب للإنسان، كما يلزم ارباب العمل برعاية العمال وتوفير الآلات المناسبة وان يعطوا اجورهم كاملة غير منقوصة، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (اعطوا الاجير اجره قبل ان يجف عرقه).

٤-حق التملك:

لقد اقر الاسلام حرية التملك وحرم النهب والسلب والاعتداء على ملك الاخرين، وقد نص على ذلك القرآن الكريم: (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراضٍ منكم).

الا ان المشرع الاسلامي قيد الملكية الفردية بقيود لغرض تأمين العدالة الاجتماعية، والتكافل الاجتماعي، ومن هذه القيود ضريبة الزكاة وجعلها فرضاً واجباً على الاغنياء، يقابله حق الفقراء قال تعالى: (وفي اموالهم حق للسائل والمحروم).

وانسجاماً مع مبدأ الا تكون الثروة الفردية فاحشة وان يسير الانسان على وفق مهمته الاستخلافية، نجد ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد جعل الموارد ذات النفع العام لكامل المجتمع بقوله: (المسلمون شركاء في ثلاث: الماء والكلأ والنار) فالملكية في الاسلام هي لتحقيق المصلحة العامة.

٥-حق الامن:

لقد اكدت الشريعة الاسلامية حق الامن للإنسان، فأكدت حرية الانسان الشخصية التي يراد بها (حق الفرد في الذهاب والاياب، والتنقل بحرية داخل البلاد والخروج منها اذا اراد، وكذلك حقه في الامن بمعنى عدم القبض عليه او حبسه او معاقبته الا بمقتضى القانون وفي الحدود التي يقررها)، فقد اوجب الاسلام على الدولة حماية الفرد آياً كان من اي اعتداء، حماية كرامته وشرفه وبيته وحفظ امنه، قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): (ظهر المؤمن حمى الا في حد وحق).

٦-حق الاعتقاد والعبادة:

لم يكره الاسلام احداً على اعتناق دين معين او عبادة معينة، فلكل انسان حريته الدينية يعتقد ما يشاء ويتعبد كيفما يشاء، الا انه حرم على المسلم ان يتخلى عن اسلامه حفاظاً على تماسك المجتمع ووحدة الامة، لقد اقر الاسلام حرية العقيدة بأوسع معانيها، اذ سمح لآهل الكتاب ولاسيما المسيحيين واليهود، ببناء الكنائس والمعابد، وممارسة شعائرهم الدينية كما عاقب المعتدي واقر الاسلام المساواة بين المسلمين واهل الكتاب بجميع الحقوق والواجبات، كما اقر الجزية على اهل الذمة

ثمناً لحمايتهم واعفائهم من واجب الخدمة العسكرية، وفي هذا الشأن قال تعالى: (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم).

وقال الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم): (لهم ما لنا وعليهم ما علينا)، حتى انهم كانوا متساوين في تقليد المناصب والوظائف.

كما اجاز الاسلام اكل طعامهم والتزاوج معهم وفقاً للشريعة الاسلامية ومبادئها بقوله تعالى: (اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخذان ومن يكفر بالأيمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين)، كما اكد الاسلام زيارتهم اذا مرضوا .

المصادر:

١-ماهر صبري كاظم: حقوق الانسان والديمقراطية والحريات العامة ،ط٢،مطبعة الكتاب، بغداد ٢٠١٠

٢-رياض عزيز هادي: حقوق الانسان-مضامينها-حمايتها،توزيع المكتبة القانونية بغداد ٢٠٠٩

٣-محمد سعيد مجذوب: الحريات العامة وحقوق الانسان، طرابلس- بيروت بلا٠ت

٤-علي الدين هلال: الديمقراطية وحقوق الانسان في الوطن العربي،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبنان، بيروت، ١٩٨٣

٥ -مصطفى ابراهيم الزلمي: حقوق الانسان في الاسلام